

متحف اللوفر.. تكاليف باهظة لطمس تاريخ أبوظبي



افتتح متحف اللوفر في أبوظبي أبوابه للجمهور (السبت 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2017) بعد عشر سنوات من بدء تأسيسه وتوقيع اتفاق مع فرنسا صاحبة المتحف الأصلي في باريس، رغم الانتقادات بطمس تاريخ العاصمة والتفرد بالقرار.

وأشاد نقاد الفن بالمبنى الضخم الذي يضم قبة شبكية الشكل مصممة للسماح لشمس الصحراء بالنفاذ منها والدخول إلى المتحف. كما أثار نشطاء حقوق الإنسان بعد اتهامات للإمارات بالإساءة للعمالة التي عملت على إخراجه.

ونفذت مبكراً جميع تذاكر الدخول، والتي تبلغ قيمة الواحدة منها 60 درهماً (16.80 دولار). ومن المنتظر زيارة 5 آلاف شخص للمتحف في الأيام الأولى، حسب ما قال رئيس هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة محمد المبارك.

وتقول BBC إنّ المسؤولين في الإمارات يأملون أن تبدد روعة المبنى المخاوف بشأن رفاهية العمالة والجدل حول التأخير والتكاليف الزائدة.

طمس التاريخ وانفراد القرار

وهاجم الباحث الفرنسي "الكسندر كازيروني" المشروع إذ رأى فيه إقصاء للطبقة الوسطى من الموظفين بسبب توظيفه الأموال العامة لتشغيل الخبراء الأجانب فقط. الباحث الفرنسي انتقد أيضا تفرد السلطة بالقرار.

وأشار إلى أن الحكم في أبو ظبي كان حتى عام 2004 مفتوحا على مجمل القبائل وعلى الطبقات الوسطى؛ لكن بعد ذلك أصبح ضيقاً في عدة أشخاص بعد وفاة مؤسس الدولة. ولا يملك المجلس الوطني الاتحادي القدرة على تشريع القوانين أو مراقبة عمل الدولة إذ أن المجلس (البرلمان) المنتخب نصف أعضائه من نسبة بسيطة من الإماراتيين يكفي بدور استشاري فقط، دون أي صلاحيات.

وأشار الباحث الفرنسي إلى أن أبوظبي تعرض لوحات عن العبادة في اليهودية والبوذية كتسامح مع الأديان والأقليات، لكن الجانب السلبي أن الإمارة لم تتحاور مع المواطنين الإماراتيين. ويزعجهم أن يتداخل الفرنسيين مع السكان المحليين إذ تسعى لعزلهم.

كازيروني خلال مقابلة مع صحيفة ليبراسيون الفرنسية، انتقد أيضا محاولات طمس تاريخ أبو ظبي المرفأ التجاري الذي "انفتح على الحداثة منذ قرن من خلال مدراسه ومسارحه وصلات عروضه الفنية" كما قال.

وأشار إلى المتحف الوطني في أبوظبي الذي تم إنشائه في 1969م، هذا المتحف لا يزال موجود ويحترم معايير مؤسسات علم الآثار والإنثروغرافيا. واعتبره متحف الجذر المؤسسة التقليدية التي ليست مكلفة ولكنها تشترك في تنظيم الهوية الوطنية للمشاركين في الجواز الواحد (المواطنون الإماراتيون).

شكل المتحف

واستغرق بناء متحف اللوفر الجديد 10 سنوات، وهو يضم نحو 600 عمل فني دائم العرض، بالإضافة إلى 300 عمل أعارتهم فرنسا للمتحف بشكل مؤقت.

وتغطي قبة ضخمة يبلغ قطرها 180 مترا نحو ثلثي المتحف، ما يؤمن ظلا للمكان ويحد من استهلاك الطاقة، حسب

ما هو وارد في موقع المتحف على الانترنت. وتتألف القبة من ثماني طبقات لكنها مع ذلك تُدخل ضوء الشمس. أما غطاء الطبقات الثماني، فهو مؤلف من 7850 نجمة.

وتقدم صالات العرض أعمالاً من جميع أنحاء العالم، ول كبار الفنانين الأوروبيين مثل فان جوخ وغوغين وبيكاسو، والأمريكيين مثل جيمس أبوت ماكنيل، ويسلر، وحتى الفنان الصيني الحديث آبي ويوي. وهناك أيضاً شراكة مع مؤسسات عربية أعارت المتحف 28 عملاً ثميناً.

من بين القطع الأثرية الموجودة والتي لا تقدر بثمن تمثال لأبو الهول يعود تاريخه إلى القرن السادس قبل الميلاد، وقطعة من النسيج تصور شخصيات في القرآن.

وتحمي القبة الشبكية الزوار من حرارة الشمس العالية وتسمح في الوقت نفسه بنفاذ الضوء إلى جميع الغرف ومنحها الإضاءة والوهج الطبيعي.

كم يكلف المتحف؟!

وارتفعت التكلفة النهائية للمشروع من 654 مليون دولار عند توقيع العقد، لتصل إلى أكثر من مليار دولار بعد الانتهاء الفعلي من جميع الإنشاءات، فقد تأخر افتتاحه من عام 2008 إلى 2017م.

متحف اللوفر أبوظبي هو ثمرة اتفاق حكومي مشترك وقعته باريس وأبوظبي العام 2007.

ومدة الاتفاق ثلاثون عاماً، وستقوم باريس بموجبه عبر وكالة فرنسا للمتاحف بتقديم الخبرة وإعارة القطع الفنية وتنظيم معارض موقّعة مقابل مليار يورو.

وكتبت صحيفة ليبراسيون الفرنسية على غلاف الصحيفة يوم الثامن من نوفمبر/تشرين الثاني إن المتحف سيزيد من تأثير إمارة أبو ظبي فيما أبو ظبي ستزود المؤسسة الفرنسية بمبالغ مالية كبيرة.

ونشرت صحيفة صحيفة "برنر تسايتونج" السويسرية تقريراً بالألمانية تشير فيه إلى تفاصيل أخرى عن المتحف وتكاليفه. وقالت إن "الإمارات دفعت 400 مليون يورو لمجرد استخدام اسم متحف اللوفر كعلامة تجارية لمدة ثلاثين عاماً و190 مليون يورو لاستعارة عدد من القطع الفنية ودفعت 165 مليوناً أخرى للحصول على المساعدة التقنية من قبل خبراء من اثني عشر متحف شهير في فرنسا.

لكن الفرنسيين ليسوا مهتمين فقط بتصدير الثقافة والفن إلى هذه الإمارة الصحراوية، فقبل عشر سنوات، باعت فرنسا 40 طائرة إيرباص لأبو ظبي واتفق بعدها الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي على افتتاح قاعدة عسكرية هناك لا تبعد أكثر من 30 كيلو مترا من المتحف الجديد.

من جهة أخرى، انتقدت تقارير صادرة عن منظمة هيومن رايتس ووتش سوء الظروف التي يعيش فيها عمال بناء المتحف لكن المسؤولين الفرنسيين غير راغبين بمعرفة أي شيء عن هذا الجانب من قصة بناء المتحف".

وبالرغم من إثارة المتحف جدلا أثناء الإنشاء بسبب المخاوف المتعلقة بالظروف المحيطة بالعمال الذين شاركوا في البناء. ومع هذا فقد رأى منتقدوه أنه يمثل "نجاحا يثير الفخر" حتى في ظل "المبالغة فيه".